

بحار الأنوار

[59] يا علي أنا ابن الذبيحين (1) أنا دعوة أبي إبراهيم. يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن. يا علي إن أول خلق خلقه الله عزوجل العقل فقال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي، وبك ائيب، وبك اعاقب (2). يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كال كف عن محارم الله وعما لا يليق، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكير. يا علي آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفتنة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحلم الحسد. يا علي أربعة يذهبن ضياعا (3): الأكل على الشبع، والسراج في القمر والزرع في السبخة (4) والصنيعة عند غير أهلها. يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة. يا علي إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد (5). يا علي لئن أدخل يدي في فم التنين (6) إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان. (1) _____ يعنى بهما اسماعيل عليه السلام وعبد الله أباه صلى الله عليه وآله وإشارة إلى قول إبراهيم عليه السلام " واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ". (2) يعنى أن العقل هو موجب الاختيار وهو ملاك التكليف فافهم. (3) أي مهملا ضايعا. (4) السبخة: ارض ذات نز وملح. يعنى شوره زار. والصنيعة: الاحسان. (5) فريسة الاسد هو ما يفترسه يعنى احذر منهما. (6) التنين - كسكين -: الحية العظيمة. وقيل انه أشر من الكوسج، في فمه انياب مثل اسنة الرماح، احمر العينين براق، طويل كالنخلة، واسع الفم والجوف، يبلغ كثيرا من الحيوان. _____